[278] المراد: غزوة السفرة السابعة. ونقول، إن نسبة الغزوة إلى السفرة مما لا يحسن هنا، ونسبتها إلى النسة أنسب وأوضح في التقدير لا سيما مع رواية أحمد المتقدمة فكلام العسقلاني في غير محله. ولكن يبقى هنا سؤال، وهو: لماذا يعبر في الرواية عن ذات الرقاع بأنها " غزوة السابعة " مع أن ثمة ما هو أهم منها قد وقع في سنة سبع مثل غزوة خيبر ؟ !. إلا أن يجاب عن ذلك بأن ما وقع فيها من أعاجيب، وقضايا قد جعلت لها أهمية خاصة، بالنسبة لغيرها من الغزوات. لا سيما وأن غيرها قد عرف باسمه الخاص به، وشاع وذاع أمره، بذلك الاسم بالذات. أما بالنسبة لذات الرقاع، فلم يكن الأمر كذلك. أو فقال: إن من الممكن أن تكون غزوة ذات الرقاع قد حصلت قبل سائر غزوات سنة سبع، فأطلق عليها اسم غزوة السابعة، ثم جاءت سائر الغزوات، فأطلقوا عليها أسماءها الخاصة بها بعد ذلك، فلم يوجب ذلك تغييرا في اسم هذه الغزوة. أو فقل: لم يوجب ذلك خللا في فهم المراد من هذه العبرة حين إطلاقها. 3 - ما احتج به البخاري من أن أبا موسى الأشعري ذكر أنه قد حضر غزوة ذات الرقاع، فقال: " خرجنا مع النبي (ص) في غزاة، ونحن في ستة نفر، بيننا بعير نعتقبه، فنقبت أقدامنا، ونقبت قدماي، وسقطت أظفاري، فكنا نلف على أرجلنا الخرق، غزوة ذات الرقاع " (1)

_____

(1) صحيح البخاري ج 23 وفتح الباري ج 7 ص 321 وراجع ص 322 وراجع: دلائل النبوة للبيهقي ج 3 ص 372 و 369 وبهجة المحافل ج 1 ص 232 والسيرة

_____